مطلب فاختلاف رؤيته

احوال الرايي بالنسبة اليه مختلفة اذ هي عين بصيرة لا عين بصرو يا البصرة لا تشتد عن حصر المرئي بل يرى شرقا وغربا وسما وارضا كما ترى الصورة في مراة قابلتها وليس جرمها منتقلا بجوم المراة فاختلاف رؤيته كان يراه انسان شيخا واخر شابا في حالة واحدة كاختلاف الصورة الواحدة في مرايا مختلفة الاشكال والمقادير وبهذا علم ان جواز رؤية جماعة له في ان واحد من اقطار متباعدة وباوصاف مختلفة وتوسط البعض فقال رؤياه على صورة وصفة الحقيقة لا تحتاج الى تعبير ورؤياه على غيرها رؤياه تحتاج الى تعبير وهي حقيقة في الوجهين لا تلبيس فيهما من الشيطان باتفاق لعموم فان الشيطان لا يتمثل بي فالصحيح ان رؤيته صلى الله عليه وسلم حق على حال وان بغير صفته لان تصور تلك الصورة من قبل الله تعالى فعلم انه صلى الله عليه وسلم ان رئي باي صورة كانت له في حياته في الصغر او الشباب او الرجولة او الكهولة او لكبر لا يحتاج الى تعبير ذلك والا احتيج الى تعبير يتعلق بالرائي ومن ثم قال بعض العلما التعبير من راه شيخا فهو غاية سلم ومن راه شابا فهو غاية حرب ومن راه متبسما فهو متمسك بسنة قال بعضهم من راه على حاله وهيئته كان دليلا على صلاح الرائي وكمال جاهه وظفره بمن عاداه ومن راه متغير الحال عابسا مثلا كان دليلا على سوء حال الرائي حتى ان الموحد يراه حسنا والملحد يراه قبيحا قال ابن ابي جمرة رؤياه في صورة حسنة حسن في دين الرائي ومع شين او نقص في بعض بدنه خلل في دين الرائي لانه كالمراة الصقيلة ينطبع فيها ما قابلها وان كانت ذاتها على احسن حال واكمله وهذه هي الفايدة الكبرى في رؤيته اذ بها يعرف حال الرائي اقول ويمكن ان يقال هذا اذا كان الرائي معتدل الطبيعة اما اذا كان على خلاف ذلك فلا تدل على شي من ذلك لان اختلالها يوجب اختلال المرئي فتامل هذا ولم يذكر الناظم رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة وتقدم شرحا انها جايزة باتفاق بل واقعة ايضا كرويا النوم وان كانت اكثر منها ففد حكى ابن جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم عن كثير من الصالحين انهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر ابن ابي جمرة عن جمع انهم حملوا على ذلك رواية من راني منا ما فسيراني في اليقظة وانهم راوه نوما فراوه بعد ذلك يقظة [illegible] عن تشويشهم من اشيا فاخبرهم بوجوه تفريجها فكان كذلك بلا زيادة ولا [illegible] قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاوليا فلا بحث [illegible] بما اثبته السنة والا فهذه منها اذ يكشف لهم بخرق [illegible]

١٨

ليلة المعراج ولقوله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد ولم ار بني اب افضل من بني هاشم واذا ثبت افضليته صلى الله عليه وسلم فلا يعارضها ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية ذاك ابراهيم وقوله ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى وفي رواية لا تخيروني على يونس وفي اخرى من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب وقوله لا تفضلوا بين الانبيا ونحو ذلك مما يقتضي الامسك عن التفضيل اذ قد اجاب عنه العلما باجوبة اظهرها انه نهى عن تفضيل يؤدي الى تنقص وذلك كفر والعياذ بالله تعالى ثانيها انه قال ذلك قبل علمه بالافضلية ثالثها قال ذلك تادبا وتواضعا رابعها انه منع من التفضيل في نفس النبوة والرسالة لا في ذواتهم وخصايصهم وعموم رسالاتهم وقيل غير ذلك وحينئذ فالواجب على كل مؤمن ان يعتقد ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم سيد العالمين وافضل الخلايق اجمعين فمن اعتقد خلاف هذا فهو عاص ومبتدع ضال تنبيه ذكر الناظم اسمه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر كنيته ونسبه لكونه مستغنيا عن التعريف وقد ذكروا ان له الف اسم كما لمولاه واما ١٠٠ كنيته فابو القاسم وابو الطيب وابو الطاهر وابو ابراهيم واما نسبه فهو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان الى هنا الصحيح المجمع عليه وما وراءه مختلف فيه مع الاتفاق ان عدنان من ولد اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام وصح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ عدنان امسك وقال كذب النسابون قال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقالت عايشة رضي الله عنها ما وجدنا احدا يعرف ما وراء عدنان وقحطان الا تخرصا ونحوه عن عمر وعكرمة وغير واحد وقد نظم سيدي ابراهيم ابن عبد الجبار الفجيجي المتفق عليه في تبيين وجعل اول كل كلمة علامة على اسم فقال علقت شغيفا هال عقلي قرانه كتاب مبين كسب لب غرابه فدا معشر نفسي كرام خلاصه مال الفهم منزل مجد عوائده وايضا من الدليل على افضليته انه اسري من المسجد الحرام [illegible] على الخلاف الى بيت المقدس وبينهما داخل في المسجد الحرام [illegible] اذ هو ثابت بالكتاب والسنة واجماع القرن

Copyright © King Saud University